

## طرق فريدة لأبي حنيفة لتعليم طلابه

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. ما زلنا مع العلم الكبير أبي حنيفة رحمه الله أحد أقطاب الفقه الإسلامي واحد اعظم علماء الإسلام في كل مراحل التاريخ المختلفة - 00:00:00

وزكرنا في عدة حلقات ماضية نشأة أبي حنيفة وأخلاق أبي حنيفة وزكاء أبي حنيفة واستنباطاته وتنوير رب العالمين سبحانه وتعالى بصيرته اتكلمنا على مدرسة الرأي وإن أنا الحقيقة يعني لا اتفق مع كثيرين من العلماء في تعريف مدرسة أبي حنيفة بأنها مدرسة الرأي. هي مدرسة من مدارس الحديث النبوى. لكن الحديث - 00:00:14

النبوى في يده كانت كان قليلاً. وبالتالي هو اضطر لموضوع القياس لكنه لما كان بيقيس على حديث من الأحاديث كان بيقيس قياس شرعى. كان بيعود إلى ما قاله الله عز وجل وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو قاله الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم ويقيس على هذا - 00:00:37

الاقوال مواقف في آآ او احكام فقهية في مواقف لم يرد فيها نص في يده. وطبعاً ده احنا قلنا قبل كده ان حديث العراق كانت قليلة بشكل عام لأن عدد الصحابة اللي عاشوا في العراق كان قليل بقياس الى من عاش من الصحابة في المدينة المنورة او في مكة المكرمة - 00:00:54

بنقول دلوقتي مسألة فقه أبي حنيفة لماذا انتشر؟ يعني احنا بنتكلم على ان عدد الفقهاء الحنفية في مراحل التاريخ المختلفة عدد هائل وكبير الناس الملزمة بالفقه الحنفي الى زماننا الان اعداد ضخمة جداً ان شاء الله. في اخر حلقة من هذه المجموعة. بعد ما نتكلم عن الايام الاربعة هنتكلم على توزيع - 00:01:14

هؤلاء الفقهاء على مستوى العالم واتباع كل مدرسة قد ايه لكن مدرسة ابو حنيفة من اكبر المدارس قاطبة انا بقول ليه مسلا واحد زي الليث ابن سعد الازعى الحسن البصري - 00:01:38

يعني انسنة ضخمة جداً وكبيرة جداً. ليه ما فيش مدرسة فقهية دلوقتي بتقول آآ ان الناس دولت مسلا حسنيين والحسن البصري او ليثيين تبع ليث ابن سعد. ليه ما فيش كده؟ ليه هم اربع مدارس - 00:01:55

يعني آآ الاحناف المالكية الشافعية الحنابلة. ولو دخلت معهم المدرسة الظاهرية اللي هي الخامسة مدرسة ابن حزم. فكده خمس قال

لي اشمعنا خمس مدارس مش خمسين مدرسة مع ان هؤلاء العلماء لا يقلون ابداً عن قدر هؤلاء الاربعة - 00:02:12

يعني الليث ابن سعد ما يقلش عن الشافعى حاجة وكذلك قيس بقى الباقي. فايه السر في كده؟ السر في كده ان في مدرسة اتعلمت اهتم الفقهاء الاربعة وتميزوا عن غيرهم بانهم ورثوا العلم الذي عندهم لمجموعة معينة من الطلبة - 00:02:32

المجموعة ديت هي اللي نشرت العلم بعد ذلك في الافق. فانتقل علم الامام أبي حنيفة الى ابي يوسف القاضي والى محمد ابن الحسن الشيباني والى زفر ابن هزيل يعني مجموعة معينة من الاصحاب انتقل علم - 00:02:52

المالك الى عدد من العلماء الطلبة عبدالرحمن بن قاسم آآ عبدالله بن وهب وغيرهم من الاتباع وهكذا كل عالم من العلماء هتلacci عنده تلامذة نشروا هذا العلم. وكان عند الكل فقيه من الاربعة طريقة - 00:03:12

معينة في التعامل مع هؤلاء الطلبة. فورث العلم اللي عنده كل لهم وبالتالي هؤلاء نشروا العلم في الدنيا. ليث ابن سعد والازعى اي وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري واسماء كبيرة جداً جداً ما كانش عندهم طلبة ملازمين بهذه الصورة فلم ينتشر علمهم كما انتشر

علم هؤلاء الفقهاء - 00:03:32

الاربعة. النهاردة بنتكلم على مدرسة ابي حنيفة. كان عنده مدرسة متميزة للغاية. فريدة. يعني لما تسمع عن مدرسة ابي حنيفة اختلاف جذري عن مدرسة الامام مالك. وهنียงي ان شاء الله في الحلقات القادمة نتكلم عن الامام مالك في عدة حلقات هو الآخر. فنفهم ساعتها - 00:03:52

فرق ما بين مدرسة مالك ومدرسة ابي حنيفة. اختلاف في طريقة التدريس بين. وفي كل خير. ده ما شاء الله له طريقة عظيمة افضل يا عزيز. طريقة ابي حنيفة. ابو حنيفة ما كانش يدي درس كده للناس يقعد ويقول لهم قال الله قال الرسول ادي الدرس احفزوه وامشو. لا - 00:04:12

كان يطرح مسألة رحمه الله يقول اذا حصل كذا وكذا ايه الحل في هزا الموقف يفترض امرا لم يحدث. خلي بالك وده احد اهم سمات مدرسة الاحناف اللي هي المسائل الافتراضية. بعد كده خدتها منهم بقية المذاهب كلها خدتها. الامام مالك ما كانش يحب كده خالص. ما يفترضش اي حاجة ما حصلتش. الامام - 00:04:32

مالك يجيب السؤال لموقف معين حصل واحد جاي يقول له والله انا طلقت زوجتي في ظروف كذا كذا يجاوبوا على السؤال. ما يقولوش طب لو كان كذا ما فيهوش لو - 00:05:02

ما دام ما حصلش ما تفترضشي. ده مدرسة الامام مالك. واجابة محددة ومختصرة وموجزة. عند الامام مالك. السؤال قال ورده كله على بعضه في دقيقة ما فيش عنده آآ حوارات كتيرة وكان ما شاء الله الامام ما لک عليه هيبة كبيرة جدا. اللي يسمع الاجابة خلاص ياخدها ويسكت. ما فيش حاجة. ابو حنيفة ما كتش - 00:05:13

بالنظام ده. ابو حنيفة كان يطرح المسألة ويا جماعة اتكلموا. مين الجماعة دولت دول طلبة العلم بتوعه. فده يقول رأيه ابو حنيفة يصحح له او يدعمه يقول له والله انت رأيك اصبت في كذا او اخطأت في كذا. طبعا دي عايز علم رهيب. عايز يكون مخه كمبيوتر. عنده كل الاحتمالات - 00:05:37

فالطلبة دي عقول كتيرة جدا وكلهم ازكيا جدا عكل الناس المتميزين طبعا عندي طلبة كثير قوي مئات والاف لكن هو عارف ان عنده عدد متميز معين ستة وتلاتين واحد هو قال احصاهم قال كده عندي ستة وتلاتين هم المجلس فيه مئات. بس هم ستة وتلاتين دولت خلاصة الخلاصة. وحتى الستة وتلاتين مقسمهم - 00:06:01

تمانية وعشرين وستة واثنين. يعني كل واحد بقدره هنறع على الكلام ده دلوقتي. فجاي يطرح المسألة. فكل واحد يدي رأيه فيقعد يصحح ويعدل ويأخذ من كلامهم خلي بالك يستفيد من الاضافات اللي بيقولوها والاطروحات اللي بيقدموها وطريقة التفكير وطريقة العرض يستفيد من ده كله ويعدي - 00:06:23

قد تأخذ المسألة منهم كما يقول الموافق المكي. الموافق المكي كاتب كتاب عن مناقب ابي حنيفة وهو من فقهاء الحنفية الكبار في القرن السادس تجري من خوارزم وسط اسيا. فالموافق المكي بيقول ان هو قد تأخذ المسألة شهرا - 00:06:48

شهر عمالين يتكلموا في الموضوع واهل بغداد بيسمعوا يعني ايه يا اللي جاي على المسجد من برة سامع الدوشه اللي جوة المسجد لغط الناس كلها عمالة تتكلم ده يقول رأيه وده يقول رأيه وابو حنيفة يقول له ايوه ده انت اصبت لا انت اخطأت لا انت كذا الامام مالك بتخشن المسجد ما تسمعش ولا كلمة - 00:07:06

هو صوت مالك بس اللي مسموع ما فيش اي حد بيتكلم هيبة فزيعة ما حدش انما امام ابو حنيفة بتخشن تسمع كل واحد بقى له مدرسة ودي مدرسة الامام ابي حنيفة. بعد شهر بعد اسبوع بعد ايام بيوم حسب المسألة. خلاص استقرينا - 00:07:26

كلكم مطمئنين عقلكم قابل اللي انا قلتة في هزه المسألة يا ابا يوسف اثبتت المسألة في الاصول. بيجي ابو يوسف يقوم جاي كاتب اللي وصلوا له هزا الفريق العلمي العظيم وصلوا لهزه المسألة قام جاي كاتبها في الاصول صارت هزه جزئية في الفقه الحنفي. ناخد اللي بعدها - 00:07:46

مسألة تانية نقدر فيها اسبوعين شهر شهرين نجاوب على المسل اثي يا ابا يوسف اثبتت المسألة حتى ثبتت الاصول. ابو حنيفة نفسه كتب كتير كتب قليلة جدا جدا وهنتكلم ان شاء الله على الموضوع ده في حلقة جاية. لكن هو علم الناس والناس كتبت هذا

الكلام - 00:08:06

وبدأ يكون عنده فقه كبير جدا في عقول من معه من الطلبة. الطلبة بالزات اللي هم قلت لكم ان هم الطلبة النجباء الاولائل دولت وكان بيعمل حاجة برضه آآجميلة جدا. وبرضه عايزه آآعقلية كبيرة جدا. يعمل مناظرات ما بين الطلبة - 00:08:27  
نشوف الطلبة المتميزة عنده ويطرح مسألة ويلا بقى خشوا مع بعض. فيبتدئ بقى ده يناظر ده وده يرد على ده. وكان أشهر المناظرات عنده. المناظرات ابي يوسف وزفر. زفر ابن هزيل. زفر ابن هزيل مش مشهور قوي لانه مات بدرى. يعني ابو حنيفة مات سنة مية وخمسين. وزفر مات سنة مية - 00:08:46

مية وخمسين بعد التمن سنين فما ما لحقش ينشر علمه لكن هو كان بياهله انه يكون الثاني ورا ابو يوسف على طول. لكن ما ربنا سبحانه وتعالى ما قدرش يعيش كتير فما نقلش حاجة. لكن زوفر ده كان عقلية برضه رهيبة يعني - 00:09:06  
بس ابو يوسف قده. فكان يعمل مناظرات بينهم. ويقول لهم يلا بقى اشتغلوا في المسألة. يقدعوا يتكلموا. في مرة يروي حماد ابن ابي حنيفة حماد ابن ابي حنيفة نفسه كان الشاهد هزا المشهد. بيقول ايه؟ رأيت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن - 00:09:21

ان يسيري زفرا وهم يتجادلان في مسألة وابو حنيفة قاعد في النص بينهم سايدهم وهو عنده الحل بس هو سايدهم هم عشان ايه يطلعوا كل ما عندهم. فلا يقول ابو يوسف قولـا - 00:09:41

الا افسده زفر ولا يقول زفر زفر آآقولـا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظاهر. قاعدين من بعد الفجر لحد الضهر يتكلموا في مسألة ده يرد عليه ده يرد عليه. فلما اذن المؤذن خلاص - 00:09:56

الدور جه رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر قال له قوم لا تطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف خلاص غلبك. قضاء لابي يوسف على زفر. فاخر المناقشة قال له خلاص يا ابو يوسف غلبك ما فيش ما تتكلمش. فياخد زوفر الموضوع - 00:10:12  
بس الشاهد المناظرة عشان يطلع كل ما عندهم من افكار وفي جو علمي جميل جدا جدا ورائع. كان عنده زي ما قلت لكم ستة وتلاتين تلميـز نجباء اعداد هائلة لكن المتميـز منهم ستة وتلاتين بيقولـ - 00:10:37

اصحابنا هؤلاء ده كلام ابو حنيفة نفسه. اصحابنا هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء تمانية وعشرين واحد ينفع بيقى قاضي البلد فدول بقى دول درجة عالية جدا جدا من الطلبة بشكل عام. تمانية وعشرين. ومنهم ستة يصلحون الفتوى. اعلى - 00:10:54

من التمانية وعشرين. الفتوى دي عايزه واحد ادق من القاضي. القاضي في الآخر ده بيقول رأيه وده بيقول رأيه المتخصصين عنده. وبيحكم الواحد فيهم. لكن اللي بيستفتي ده بيستفتي عن حاجة في الشريعة. حالة خاصة جدا. ممكن بيقى ده له فتوى والثاني ده له فتوى مختلفة مع ان الاثنين بيقولوا نفس السؤال - 00:11:17

بس للزروف ده له اجابة والزروف ده له اجابة فعايز درجة اعلى من العلم والذكاء والفتنة والدراءة المام باقوال العلماء المختلفين المام باقوال الصحابة المام بالحديث النبوى المام بتفسير القرآن الكريم المام باللغة العربية. المفتوى ده شيء كبير جدا. فده - 00:11:37

بيقول لك ستة من الستة وتلاتين يصلحون للفتوى. وثمانية وعشرين يصلحون للقضاء. فاضل اتنين. قال ومنهم اثنان فقط يصلحان ان يؤدبوا القضاة واصحاب الفتوى دول بقى اللي هم اللي هم اللي هم اللي هم المدربين. ده بيعلم اللي بيتعلم بيعلم الاستاذ. اتنين عندي بيعلـمو - 00:11:57

بيعلـمو القضاة وبيعلـمو اصحاب الفتوى. مين هم ابو يوسف وزفر طبعا احنا اسم محمد ابن الحسن مشهور الشيباني. الناس كتير بتعتبره تلميـز ابي يوسف. مش تلميـز ابي حنيفة. وان كان هو طبعا من تلاميـز ابي حنيفة. لكن كان ابو حنيفة بيقدم - 00:12:23  
ويوسـف وبـيقدم آآزوفـر عليه من هـم الـاثـتين كانوا بـارـزـين جدا جدا في الـامرـ وكان رـائـعـ جدا ابو حـنيـفةـ في انهـ بيـختـبرـ الـطلـبةـ بـتوـعـهـ منـ نـاحـيـةـ الـقـلـبـ مشـ بـسـ الـعـلـمـ وـمـنـ نـاحـيـةـ الـغـرـورـ هوـ شـافـ نـفـسـهـ قـبـلـ كـدـهـ قـبـلـ كـدـهـ اـبـوـ حـنيـفةـ وـحـكـيـناـ فـيـ دـرـسـ مـاضـيـ اـنـ هـوـ بـعـدـ عـشـرـ

سنين من التعلم على ايدين حماد ابن - 00:12:39

ابي سليمان جا له الرغبة في انه يكون في رئاسة فاكرين الموقف ده ارجعوا له في حلقة من الحلقات. الحلقة الثانية تقريبا بتاعة اخلاق آآآ اي حنيفة. في الحلقة دي اتكلمنا على ان هو آآآ نزعته نفسه للرئاسة - 00:13:04

فجلس في مجلس آآآ حماد بن ابي سليمان وجواب على عشرين مسألة غلط من ستين وصححهم له حماد ابن ابي سليمان فاصل بعد كده انه يفضل تحت رجليه لحد ما يموت حماد وحماد عاش تمن سنين بعد كده قعدهم تحت رجليه ابو حنيفة فهو عارف ان الطالب ازا نبغ وانتبه الى حاله - 00:13:20

والى وضعه العلمي المتقدم ممكن تاخده غرور. وممكن يشوف نفسه. بض كده لقى ابو يوسف بتلعب نفسه به وبدأ يفكر في ان هو بيقى له مركز كده وله وضعية. وهو شايف ابو حنيفة انه لسه ما اكتملش - 00:13:40

محاج يتعلم ويتربي تاني. فصبر عليه آآآ راح له في يوم من الايام مرض ابو يوسف. مرض مرض شديد جدا وقالوا هيموت. راح يزور ابو حنيفة واتأسر جدا جدا لما شافه. لقاوه فعلا هيموت - 00:13:57

فيما ظن فخرج من عنده وهو حزين للغاية ومعه الطلبة بتوعه قال قدامهم ايه قال آآآ لقد كنت اؤملك بعد مش مش بيخاطب ابو يوسف بنفسه. ده هو برة بيقول الكلام ده بيخاطب كانه - 00:14:15

يخاطب ابو يوسف يعني بيقول لقد كنت اؤملك بعدى للمسلمين. ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير فزع علان جدا جدا حزين. جه ربنا سبحانه وتعالى عفا عن ابيه يوسف وعاش. وعدى الموضوع بس وصلته الكلمة - 00:14:33

وصلوا ان ابو حنيفة بيدح فيه لدرجة انه بيقولوا انت اللي بعدى وانت اللي هتشيل قضية الفقه في الكوفة وفي العراق وفي بلاد المسلمين. فشاف نفسه قال الله ده انا بقى ده انا فقيه كبير. فقرر يقعد بقى يفتى - 00:14:52

فخرج من المرض بتاعه جاب له كرسى وقعد في مسجد الكوفة على جنب يدرس هو من غير ما يقول لا ابو حنيفة حاجة. يحضر مع ابو حنيفة لكن ايه؟ لكن عمل لي بقى درس وانا لي طلبة ولها جمهور وبدأ الناس تحضر عنده في الدرس. ابو حنيفة ملاحد الموضوع 00:15:10

اما جايب واحد عنده كده من الطلبة قال له تعال رح ابي يوسف قل له ادي له المسألة ديت وحليمة ده كان عقلية مش مش طبيعية يعني ملهم يعني. فيبيقول له رح قل له في واحد - 00:15:29

عنده ثوب فراح لقصار كسار يعني ترزي بيكسر الثوب السوق بتاعه طويل فقال له في واحد عنده ثوب طويل راح لواحد ترزي وقال له قصر لي الثوب ده. بكم يا عم تقصره بدرهم - 00:15:47

قال له ماشي وروح الرجال صاحب الثوب وجاله بعد يومين قال له قصرت الثوب قال له ثوب ايه ما خدش منك حاجة وانكر الثوب تمام؟ دي عدت. بعدها بيومين ثلاثة ما هو ما عرفش يعمل حاجة. بعدها بيومين ثلاثة جاي له تاني. قال له اين الثوب؟ الرجل الثاني ضميره - 00:16:06

وقال له يا عم الثوب اهو وكسرته لك هات الدرهم الله اجرة ام ليس له اجرة ادي له الدرهم ولا ما اديلوش على تقدير الثوب. ان قال لك اعطيه الدرهم قل له اخطأت - 00:16:27

وان قال لك لا تعطي الدرهم قل له اخطأت. في الحالتين خطأ. شف قد ايه هو ابو حنيفة عارف الثاني هيفكرا زي بيقول له في الحالتين غلط وبعد كده بيعجزوا - 00:16:49

فراح الرجال عمل الموقف والا ابي يوسف واحد خد السوب وكسره حكى له الحكاية. ادي له اجرة ولا ما اديلوش؟ قال له ادي له. اجرة ما هو قصر لك الثوب. قال له اخطأت. رجع ابو يوسف - 00:17:03

فكري الموضوع قال لها لا ما تديلوش. قال له اخطأت برضو. سلام عليكم. ومشي وسابه. فجه ابو يوسف يجري على ابي حنيفة فجاي وشكله وشه فيه فزع فقال ابو حنيفة له ما اتي بك الا مسألة القصار. قال له صدقـت - 00:17:16

قال له انا ايه ايه مسألة القصار دي؟ ايه الحل بتاعها؟ قال له شف بقى الرد بتاع ابو حنيفة بيقول له ايه؟ بيقول له سبحان الله من

قد يفتني الناس وعقد مجلس يتكلم في دين الله وهذا قدره لا يحسن الاجابة على مسل هذا السؤال. شفت نفسك - 00:17:37  
نفسك انت وفاكر نفسك بتتكلم في دين وانت مش عارف تجاوب سؤال زي ده. فقال يا ابا حنيفة علمي انا غلطان علمي فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجرة له لانه - 00:17:58

لنفسه لا للرجل يعني لو هو قصره هو خد التوب منه وراح بعد كده قال له بعد يومين انا ما لكش حاجة عندي. لو كان التقصير ده بعد ما غصبه بعد ما قبل ما يعترف ان هيرجع السوب لصاحبها فهو - 00:18:16

قصره لنفسه هو فخلاص ما لوش اجرة. هو ما قصر لكش انت الثوب. وان كان قصره قبل ما يغتصبه. يعني قبل ما يقرر انه فله الاجرة لانه قصروا لك انت. فيرجع يسأل الترمذى انت قصرته قبل ما تكرر كده ولا بعد ما تكرر كده وبناء على ما فعلته - 00:18:33  
كرأيك امانة هدى لك الاجرة او ما اديلكش الاجرة فده كان رأى سم قال له من ظن يا ابا يوسف انه يستغنى عن التعلم فليبيكي على نفسه لو انت افتقربت نفسك كبرت على انك انت تتعلم لا ابكي على نفسك انت كده ضعت - 00:18:53

فده وصاياه لابي يوسف اكبر تلاميزي لا تحصى. فيه وصية ارجعوا لها. موجودة في عدة كتب اكتبوا كده وصية ابى حنيفة لابي يوسف. اربع خمس صفحات كبيرة جدا رائعة جدا جدا. انا هقول لكم منها فقرات قليلة ونختم بها - 00:19:12  
وصية جامعة. قال له ان بقيت عشر سنين بلا كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم. فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكنا دي وصية تحافظ بها على قلب ابى يوسف وقلب الطلبة اللي معه. سم يقول له اقبل على متفقهيك الناس اللي قاعدين ياخدوا الفقه - 00:19:33

منك طلبة العلم كانك اخذت كل واحد منهم ابنا وولدا. لتزيدهم رغبة في العلم. عامل الطلبة بتوعك اولادك مش انهم طلبة في مدرسة لأ دول اولادك وابنائك. ومن ناقشك من العامة والسوق فلا تناقشه. فانه يذهب ماء وجهه - 00:19:57  
برضه بنعلمه ناقش العلماء انما الجهلة هتبقى فيه مشكلة لو ناقشت ودخلت معهم فهات وخد فتقلى من قيمتك لأ ادي رأيك خلاص وانتهينا. النقاش والجدال لا يكون الا مع العلماء الكبار. ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق. وان كان سلطانا - 00:20:17  
قل الحق ما تخافش من من شوف النصائح واحدة ورا الثانية يعني انا اديت لكم اربع نصائح من نصائحه وهي اكتر من تلاتين او اربعين نصيحة كبيرة جدا لاعيبة وغيره من الطلبة. انا زكرت لكم بعض الامثلة لكن نصائح ابى حنيفة لا تنقطع ابدا لطلابه. هنا - 00:20:36

كونت المدرسة. مدرسة فقهية علمية وفي نفس الوقت مدرسة روحية قلبية. فحافظ على هذا التكوين الفريد لطلبة العلم عنده صارت هناك مدرسة تسمى مدرسة الاحناف. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:56